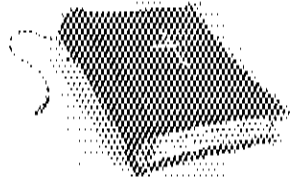


نشرة غير دورية

حزيران مايو 2009

من أرشيف سنووس النيل الإنجليزي  
وكلية اللاهوت الإنجيلية



# المحتويات

المقدمة

كيسة الله

استقلال الكنائس

أعضاء المجمع + خدام المجمع

١٧

مجلس الكيسة

١٨

## متفرقات مجتمية

٦٦

## الشيخ المدير

٦٥

## اللاهوت الراعي

٦٠

## كلام من زمان

٤٦



## مقدمة

جاء شهر مايو ٢٠٠٩ ليجتمع سنودس الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر في مدينة المنيا، وتحديدا في كنيسة المنيا الثانية بعد تجديد المبنى، يجتمع السنودس بقيادة طاقم مكتب جديد وعدد من رؤساء المجالس الجدد وسط توقعات أن نرى فكرا جديدا وتوجهات جديدة متطورة نحو كنيسة أفضل في خدمة الله والمجتمع وفي مواجهة أسئلة بعضها قديم يتجدد ومعظمها مسند بحكم المتغيرات الأخيرة سواء في مجتمعنا القريب أو في إطار لعالم الواسع ( القرية الصغيرة) المزدهم بالأفكار المألوفة وغير المألوفة سواء المحلية أو العامة وأيضا في إطار المؤثرات التي تأتي من أقصى اليمين المتطرف إلى أقصى اليسار، لكن بالأكثر بين عالمية التيارات وتنامي التوجهات الفردية على مختلف المستويات

لذلك كان لا بد من الاسترشاد بالأرشيف خصوصا مع فترة نهاية القرن التاسع عشر عندما رأى المجمع المشيخي المصري ( قبل أن يتحول إلى سنودس) إعادة تذكير القادة والشعب بمفهوم الكنيسة من جديد وأيضا نظم الإدارة الكنسية التي حددها اللاهوت المشيخي وكذلك مفردات النظام المالي وأيضا العمل الراعوي كمنظومة متكاملة وتأكيد حتمية الارتباط بين اللاهوت والإدارة و تنظيم لعمل الرعوي .

وربما يظهر بعض التكرار الذي نعتذر عن تقاديه لارتباطه بموقعه والسؤال الآن: هل نحتاج للرجوع للماضي للتذكير أم للقياس أم للمقارنة، أو ربما للمراجعة للتطوير إلى ما هو أفضل وأكثر فاعلية.

طلبنا في النشرة الماضية تعليقات القراء وشكرا للذين اتصلوا وكانت تعليقات مشجعة، أما في هذه المرة فننتظر أن نقرأ نحن تقارير السنودس لنلمس التطور المتوقع الذي نرجو أن يكون بتوجيه الروح القدس لمجد الله وتقديم خدمة الكنيسة

المحرر القس إميل زكي

سكرتير التحرير: د. فنيس نقولا

## كلمة ليج

النشرة الإنجيلية المصرية

أكتوبر ١٨٩٢

• لم ترد هذه التسمية بألفاظها وصيغتها ولا في محل واحد من الكتاب المقدس. لكن قد وردت التسمية الآتية وهي "كنائس المسيح" في (رو ١٦: ١٦) وأما التسمية الكثيرة الورد فهي "كنيسة الله، كنائس الله". مقولة: (١) عن عموم المؤمنين بقطع النظر عن وجودهم في محل من المحلات. (٢) عن أفراد منهم منضمين معا باعتراف وخدمة لمجد المسيح موجودين في المحل الفلاني والفلاني كقوله مثلا "كنيسة الله التي في كورنثوس". وهناك عبارات متنوعة تقوم مقام تسميتهم كنيسة المسيح كقوله مثلا في (مت ١٦: ١٨) "وعلى هذه الصخرة أني كنيسة" (أف ٥: ٢٣ - ٣٥) "المسيح رأس الكنيسة. كما تخضع الكنيسة للمسيح. كما أحب المسيح أيضا الكنيسة". وكقوله "أنا للمسيح".

الكنيسة مكان حي

وقد يُضاف لفظ الكنيسة إلى اسم الجهة الموجودة فيها فيقال "كنيسة اللاودكيين" مثلا بمعنى "كنيسة الله التي في لاودكية". ويقال "كنائس الأمم" بمعنى كنائس الله التي أعضاؤها من الأمم. وقس على ذلك. وربما يسوغ لنا القول جهارا بأنه في كل الكتاب المقدس لم تستعمل لفظة كنيسة إلا على الأشخاص المتمسكين بإيمان المسيح والمعترفين به جهارا. فلم ترد قط على محل اجتماعهم الذي يجتمعون فيه كما نستعملها نحن الآن كثيرا جدا.

كنيسة أم كنائس

وكأني بالتحزب المعادي للمسيح وإنجيله لم يرض بأن يترك

الكنيسة تسير في وحدتها الظاهرة بالمحبة والإخلاص فأعمل جهده ليجعل أناسا منذ نشأتها يقولون "أنا لبوس وأنا لألبوس وأنا للمسيح" ولبت الخبيث قد وقف على هذا الحد ولم يتطرف حتى جعل الآن كل حزب يمقت ويحرم الحزب الآخر غير معتبر إياه مسيحيا مهما كانت سيرة أفراده وسيرتهم. بحيث لو فرض أن فردا من أحد الأحزاب الآن أراد الدخول في الحزب الآخر لوجب عماده عندهم كأنه غير مؤمن طالب الانضمام معهم. وقد تعددت أسماء الطوائف النصرانية الآن تعدادا هذا مقداراه حتى أنك لا تسمع بعد "كنيسة الله أو كنائس أو كنيسة المسيح". بل كنيسة مارجورج، كنيسة ماري أندراوس، الكنيسة الأسقفية، الكنيسة المشيخية. الكنيسة البابوية وغير ذلك مما لا يُحصى ولا يُعد. فليتنا ما كنا لنسمع مثل هذه التسميات المناقضة والمبطللة لحقيقة المعنى الموجود في عبارات الكتاب المقدس. بحيث أنه لو أراد إنسان الآن أن يرسل بالبوستة مظروفا معنونا باسم الكنيسة الكاثوليكية مثلا أو الأرثوذكسية اليونانية أو القبطية أو الإنجيلية لما ضاع مكتوبة قط. وبالعكس لو عنوانه إلى "كنيسة الله" أو "إلى كنيسة المسيح" لركن في البوستة على الأقل أو لمزقه مستخدموها كل ممزق معتبرين صاحبه مجنونا ليس إلا.

وفي تأسفنا على هذه الحالة عثرنا على قول شديد قاله أحد الأفاضل الأسقفيين ارتجفنا له كل ارتجاف. قال ما معناه "تهلك اليد التي تحدد كنيسة المسيح بما لا يزيد عن عرض شعره واحدة. ليهلك الذراع الذي يتناول ليخرج من رعية الراعي الصالح الواحدة" الخراف الأخر التي ليست من هذه الحظيرة". لثفن الوسوسة التي تزعم بأن "ريح الله التي تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب". لا تُعطي إلا بنفخة.

وإني بصدقي وثباتي في المحبة لكنيسة انجلترا التي أنا عضو وخادم فيها ميال لأقف منحني الرأس ومكشوفها لدى أي قديس حقيقي لله بابويا كان أو مشيخيا أو أرثوذكسيا مفضلا بالأحرى الوقوف معه حول عرش المسيح عن الوقوف مع من قد ينادون دائما وأبدا "الرب الرب. الكنيسة الكنيسة"، ويمارسون كل طفوسها بكل مواظبة ولكن سيرتهم ستحمل المسيح نفسه في اليوم الأخير أن يقول لهم "لا أعرفكم من أين أنتم. اذهبوا عني يا فاعلي الإثم"

دعوة من خادم  
أسقفي بانجلترا  
لنبد التشدد

# (١) استقلال الكنائس في أمر نفقاتها

بقلم القس شنودة حنا

سنورس

النشرة - مايو ١٨٩٥

\* مساعدة شركاء الخدمة من خارج البلاد نافعة وبانية

\* أفضل مساعدة للشركاء للوطنيين هي أن يساعدوا أنفسهم

\* استقلال الوطنيين ماليا يعطي فرصة لتأكيد صحة التعليم ووحداية الكنيسة

في مختلف البلاد في العالم

\* خطورة نقل الثقافة بدلا من تنشيط وتجديد الثقافة المحلية بسبب الاعتماد

على تمويل الغير

- قد انتأم نواب اللجان والجمعيات التبشيرية المقامة في الولايات المتحدة الأمريكية لبث بشرى الخلاص في البلاد الأجنبية . وقد جعل الانتظام دفعتين أحدهما في ١١ يناير سنة ١٨٩٣، والآخر في ١٨ يناير سنة ١٨٩٤، وقد تلبت في كليهما بعض الخطب الرنانة وهذه عقبها بالمفاوضات المفيدة التي اشترك فيها أغلب النواب وجميعها بخصوص استقلال الكنائس المؤسسة والمنظمة على أيدي المرسلين في البلاد الخارجية بخصوص نفقاتها. ثم أن جمعية إرسال الإنجيل الخاصة بالكنيسة الإنجيلية والتي من طرفها المرسلون الأمريكيان بالقطر المصري بالتنامها في ٣١ سبتمبر سنة ١٨٩٤ وجهت النفقاتا خصوصا لهذا الموضوع وقررت لزوم اهتمام جمعيات المرسلين التي تحت إدارتها في تنظيم الكنائس بمراعاة مبدأ القيام بنفقاتها شيئا فشيئا حتى يمكنها أن تستقل بذاتها في الأمور المالية في وقت ليس ببعيد.

- وطلبت منها أنها تبذل كل جهدها في تفهيم الشعب لزوم هذا الأمر لأنه لصالح العمل الإنجيلي وفي الحث عليه بكل الطرق الممكنة وقد أرسلت صورة هذه القرارات لكل جمعية، ومن ضمنها جمعية المرسلين في بلادنا المصرية.
- وبما أن هذا الموضوع مهم جدا رأيت أن أوجّه التفات كنائسنا الإنجيلية المصرية إليه وقد استحسنتم أن أجرى ذلك بتلخيص بعض الأمور المهمة الواردة في بعض الخطب المشار إليها.

**أولاً:** في كيفية تحريض الكنائس وحثها على الاهتمام في الحصول على الاستقلال المالي. إنه يوجد خطر من تأجيل هذا الأمر ولا يخفي أن هذا التأجيل قد ينشأ عن ملاحظة حالة ضعف الشعب وفقدهم، وقد يطول ذلك كثيرا حتى أنهم يعتبرون المساعدة التي تعطي لهم ككونها حقهم بحيث إذا حصل تفتيق شيء منها أو إذا صار قطعها يعتبرون ذلك ظلما أو إجحافا بحقوقهم، والنتيجة أنهم يتضررون بواسطة ذلك ضررا عظيما. ثم أنه (أي التأجيل) قد ينشأ أيضا عن عدم الارتكان على قدرة الشعب أو إرادتهم أن يحملوا الأثقال والمسئوليات المنوط بهم ولا يخفي أن هذا الأمر ينتج عنه تمرينهم على ضعفهم وتثبيتهم عليه. ومن الجهة الأخرى يوجد خطر من الاستعجال الزائد في تحميل الكنائس الضعيفة والعديمة الاختبار مالا تستطيع القيام به من النفقات ولذلك فالحكمة توجب مراعاة الكنائس كل منها حسب حالتها وظروفها.

وها الآن أتقدم لذكر بعض ملاحظات مفيدة للغاية المقصودة:

(1) إن الخطوة الأولى وذات الأهمية الممتازة هي مختصة بالتأثير والتعليم. لا يخفي أن المرسل يوصل الإنجيل للشعب بدون تكليفهم بنفقة ما فهي عطية الله المجانية لهم ثم عطية المرسل والكنيسة التي أرسلته على نفقتها ولكن ألا يجب تعليم الشعب من البداية بأن الإنجيل ذاته يضع عليهم التزامات متعلقة بدوام بركاته وإذاعته بحيث أنه لا يمكنهم البتة أن يتخلصوا من هذه الالتزامات. حقا أنه متى تعلم



الشعب بأن المسيح طالب ذلك منهم يكون بذلك وضع أساسا جيدا  
يحتمل البناء المكين عليه.

كم يكون الفارق  
بين مستوى الراعي  
ومستوى الرعية  
التي يرعاها؟

(٢) يجب في تعيين ماهيات الواعظين والمعلمين وخلافهم  
ملاحظة حالة واقترار الكنائس الوطنية. فيجب أن تكون بالمقدار

الذي ينتظر بأن الشعب في الوقت المناسب يقومون به جميعا  
(٣) يجب الاجتهاد في بداية تأسيس العمل في جهة ما في

المساعدة بالاستقلال  
متلازم مع  
الدعوة  
لقبول الإيمان  
من أجل  
عمل الكرازة

تعويد الناس على الاشتراك في هذا الواجب المهم. لربما يكون  
اشترائهم في دفع النفقات جزئيا في بادئ

(٤) متى قدمت مساعدة لكنيسة ما لسبب فقرها أو لأسباب  
أخرى فيجب أن يراعي بخصوصها هذا المبدأ وهو تناقص هذه

المساعدة تدريجيا من وقت إلى آخر إلى أن تنقطع بالكلية. يجب  
أن تكون مثل مساعدة يد الأب لابنه الصغير التي تنقص تدريجيا  
إلى أن يصير الولد قادرا على المشي وحده ولا أن تكون مثل  
العكاكيز التي يتكئ عليها العاجز أو الضعيف طول مدة حياته  
بحيث أنه لا يستطيع أن يستغني عنها البتة.

(٥) أن المساعدة المالية يجب أن تُعطى في أوجه أخرى  
خلاف ماهية الراعي وذلك بكيفية وبمقدار يفيدان لتشجيع الشعب أن يعملوا كل ما

يمكنهم عمله بأنفسهم. فإذا نظر مثلا بأنه ليس من باب الحكمة ولا من باب الإمكان  
بأن الكنيسة المحلية تقوم بنفقة البناء اللازم لها فيجب أن تقدم لها المساعدة المطلوبة  
التي بها تستطيع أن تقوم بهذا العمل وإنما يكون ذلك بكيفية تفيد لتحريض الشعب

وتحريكهم على بذل كل الجهد في سد كل احتياجاتهم ولوازمهم الكنائسية. فيجب أن تكون القاعدة التي تتبع في مثل هذه الأحوال هي "مساعدة الذين يساعدون أنفسهم".

## (٢) استقلال الكنائس في أمر نفقاتها (تابع)

يونيو ١٨٩٥

وبما أن الحوادث تقع أكثر من الآراء، فأريد أن أضع مثالا للاستقلال المالي ودور إرسالية (كارين باسين) ١٨٣٧ في مملكة بورما على يد المرسل (اليشع ابوت) حيث لاقت الكرازة هناك مصاعب عدة، ومع ذلك ورد بتقرير (ابوت) في علم ١٨٤٨ أن عدد الكنائس وصل إلى ٣٦ كنيسة تضم ٤٣٤١ عضوا في (باسين) و ٤٣١ تلميذا في المدارس اليومية . . وكل ما كان يصرف عليهم من دراهم أميركا ما يساوي مبلغ ٤٠ جنيها مصريا فقط فكل كنائسهم بُنيت من نفقات الوطنيين أنفسهم بدون مساعدة من الخارج

\* ثم في سنة ١٨٥١ تقدموا خطوة أخرى في مسألة الاستقلال المالي بالذات في أمر النفقات إذ نظموا جمعية مؤلفة من بعض اللجان من الكنائس الوطنية والغاية منها مساعدة الكنائس الضعيفة غير الفادرة أن تقوم بنفسها والنفقة على

الخدام الوطنيين إلى أن جاء تقرير عام ١٨٥٤ وهو "أنا من الآن فصاعدا لا نصرف من دراهم الأمريكان على الواعظين والرعاة والقسوس وإذا رؤي لزوم مساعدة لأي واحد منهم فنجري ذلك دراهمنا الخصوصية وليس من دراهم الجمعية فما الوسائط التي باستعماله حصلت هذه النتائج العظمى :

نموذج من بورما  
حتى لا يترجم  
على أنه إشارة  
إلى حيثيات أو  
من أشخاص معينين  
هي في مصر

هل لأن أهل البلد لهم مزبة خصوصية وهي خصب أراضيهم أقول إن الاضطهادات العنيفة التي واجهوها شملت اغتصاب أملاك وضربات أوبئة، وأن ٩٩% منهم هم

مستأجرون لأطيان من الحكومة وليسوا من ذوي الثروة والذين واصلوا عطاءهم حتى في سني الجذب والأوبئة أما الوساطة الحقيقية لنجاحهم ترجع إلى تأصل مبدأ الاستقلال بالذات وقت تدبيرهم ولذا سبقوا فيه غيرهم

### (٣) استقلال الكنائس بذاتها في أمر نفقاتها (تابع)

يوليو ١٨٩٥

\* إن أول واسطة للاستقلال المذكور هي اقتناع المرسلين بلزوم هذا الأمر واقتدارهم على إقناع الوطنيين بذلك. فقد تكلمنا فيما سبق عن حاسيات المرسل (أبوت) بخصوص هذا الموضوع، والآن نزيد على ذلك بأنه كان مجاهرا باقتناعه بأن أعظم واسطة لانتشار الإنجيل هي تأسيس كنائس روحية تسوس ذاتها وتتفق على ذاتها، وبأن وظيفته هي السعي في تأسيسها بموجب هذه المبادئ بأسرع ما يمكن من الوقت. وهذه هي أقواله بالحرف الواحد " إنه يجب أن البلاد الوثنية أن تُبشَّرَ بالإنجيل على أيدي القسوس الوطنيين، فإذا بعدما تكون قدمنا للبلاد أو للناس قسوسا ومعلمين مؤهلين للعمل وأيضا الكتاب المقدس والآداب والعلوم فيجب أن يكملوا الباقي من أنفسهم. أنه مطلوب من (الكارينين) أن يقوموا بنفقات القسوس والمبشرين (الكارينين) ومن الكنائس أن تكون مستقلة بذاتها. فعلينا أن نتبدي وأن نتعلم وأن نتعقد وأن نشعر بأن هذا هو قانون مملكة المسيح. ومن أمثلة التزام الكنائس المحلية تجاسرهم على إيقاع التأديب الكنائسي على عضو بسبب بخله في العطاء للرب فإنهم إذ رأوه قد اعتاد على الدفع بالشح حال كون ظروفه متيسرة وأنه صار بذلك عشرة في الكنيسة استعملوا له التأديب". هذا وإن القس (أبوت) المشار إليه قد جعل أهمية عظمى للاجتماع السنوي الذي اعتاد أن يدعو إليه كل الواعظين والمساعدين الآخرين لقبول تعاليمه وفي الأشهر القليلة التي كانوا بصرفونها معه في كل سنة كانوا يتشربون من روحه ومبادئه. وهكذا كانوا ينقلونها إلى

الكنائس البعيدة التي لم يتيسر لها أن ترى وجهه البتة والخاصة أنه إن تمكنت  
الآراء الصحيحة بخصوص هذا الأمر في المرسلين ذواتهم وإن بثوا المبادئ  
المذكورة وأمثالها في أذهان الشعب يصير الحصول على الاستقلال المالي سهلا  
وبسيطا للغاية.

## \* ثاني واسطة للاستقلال المالي المشار إليه هي اهتمام

الرعاة والمبشرين الوطنيين في غرس هذه المبادئ في عقول  
الناس الذين يشتغلون بينهم. إن البلاد  
وطنهم وإذ ذاك فنجاحها عائد عليهم

وتأخرها يحط بشأنهم ولذلك فيجب عليهم بذل كل  
الجهد في جعل أساسيات العمل فيها متينة جدا تحتمل  
البناء الراسخ الشاهقة لمدة أجيال كثيرة لا أن تكون

أساسيات رملية لا تفيد إلا وقتيا ولا شك أن من أهم الواجبات المطلوبة منهم هي  
تعليمهم الشعب وجوب السخاء في العطاء للرب وإذا اهتموا في تعويدهم على  
دفع عشورهم بالدقة للغايات الدينية لرأوا أنفسهم مستغنين عن  
أي مساعدة تأتي لهم من الخارج

الاستقلال المالي  
شرف وعزة نفس

\* كذا عليهم أن يعلموهم بأن مبادئ الشرف وعزة النفس  
والشهادة توجب عليهم أن لا يستمروا ماديين أيديهم لالتماس  
عطايا غيرهم لأجل وجود الكنائس بل توجب عليهم بعكس ذلك أن يشتغلوا  
بأيديهم ويقوموا بنفقاتهم بذواتهم هكذا حتى لا يحتاجوا أن يمدوها لالتماس  
العطايا. ولا شك أن الرعاة وكل الخدام الوطنيين يستطيعون أن يؤثروا كثيرا  
على الشعب في بث وإداعة هذه المبادئ الصالحة وأمثالها وإذا اشتغلوا فيها قلبا  
وقالبا يجعلون بإتيان زمن الاستقلال المشار إليه.

\* فيا أيها الرعاة وكل المشتغلين في كرم الرب من أهل الوطن  
شمروا عن ساعد الجد وابدلوا جهدكم في إقناع الشعب  
بفوائد الاستقلال المالي وهكذا اخدموا كنيسةكم الوطنية  
تلك الخدمة الثمينة التي تخلد ذكركم فيها أحسن تخليد.  
**دعوة محلية**  
**وعامة للاستقلال المالي**

\* **ثالث واسطة للاستقلال المالي** هي بذل الجهد في تعليم الناس الصنائع  
وفي تعويدهم على ممارستها. لأنه توجد علاقة كلية بين تعليم الصنائع وبين  
الاستقلال بالذات في أمر النفقات فإن جملة من الكنائس لا يمكنها أن تقوم  
بمصاريفها نظرا لفقراً أعضائها ونظرا لعدم وجود أشغال أو كارات في بلادهم  
يشغلون فيها ليتعايشوا بواسطتها ولينفقوا منها على كنائسهم ، ولذلك فحالما ينال  
الناس الحياة الجديدة وبصيرون شركاء في النعمة المخصصة يجب أن تُسلم  
لأيادهم الوسائط التي يستطيعون بها أن يساعدوا ذواتهم

\* ولا يخفي أن طرق تعليم الصنائع هي متنوعة بحسب تنوع واختلاف ظروف  
الأحوال والبلاد، ولذا فيجب على القائمين بإدارة العمل  
الإنجيلي في كل جهة أن يطبقوا هذا المبدأ على  
ظروف جهاتهم الخصوصية وأن يحثوا الناس على أن  
يشغلوا واضعين أمامهم المبدأ الرسولي أنه إن كان  
أحد لا يريد أن يشغل فلا يأكل أيضا.

\* نعمة الإيمان وعمل الروح القدس وقوة الإرادة وتنامي روح المسؤولية كلها  
تعمل معا نحو الاستقلال بوجه عام

\* ونقول لا يجب أن ننسى بأن أحسن الطرق والوسائل التي يمكننا أن نستعملها  
لأجل تقوية الكنيسة وتنشيطها واستقلالها باطلة ولا فائدة منها بدون عمل الروح  
القدس الذي بمساعدته وبمؤازرته يحصل النجاح والفلاح. فلتصعد الطالبات  
الحارة من قلب كل مسيحي لكي يعمل الروح بقوة عظيمة في كل البلاد الموجود

**تدريب كوالد**  
**منتجة ومستقلة**  
**ختمية مسيحية**

عمل تبشيري فيها لكي تمتلئ كل الأرض من مجده وهكذا يكرم اسم يسوع المسيح من مشرق الشمس إلى مغربها. له المجد في الكنيسة إلى الأبد. أمين.

#### ( ٤ ) : استقلال كنائس بذاتها في أمر نفقاتها (تابع)

**ثانياً: في أهمية تربية الكنائس على مبدأ الاستقلال بالذات في الأمور**

المالية. . . وحتى نبين مقدار أهمية التربية على هذا الأمر من البداية نقول:

التوعية الملائية  
مسئولية الخادم  
عند قبول

[1] أنه مهم بهذا المقدار حتى أنه لا يمكننا أن نثق تمام الثقة من جهة حقيقة العمل الذي أجرى في نفس العضو المعترف بإيمانه ما لم ير فيه الميل للنفقة على الكنيسة التي انضم إليها. إن ما يقننا بحدوث تغيير حقيقي بفعل نعمة الله في الإنسان ما انضم إلى الحظيرة

الفكرة المحلية  
الوطنية تابعة من  
احتياج حقيقي

المباركة هو مانراه فيه من الميل للعطاء من أمواله بل لنكران ذاته بهذا الأمر، فإن العطية التي لا يشعر المعطي بها نظرا لقلتها بالنسبة لاقتداره لا تظهر الروح المسيحي المطلوب. ولا شك أن هذا الأمر (أي النفقة التي يشعر المعطي بها) تزيد ثقته وثقة رفاقه في حقيقة تدينه وتلمذته. وأما الخادم الذي يخفض النظر عن هذا الأمر ولا يوجه أفكار التلميذ الجديد إليه ككونه من الواجبات المهمة فهو بهذا الإهمال يضره ضررا جزيلا. [2] إن كانت الكنائس لا تتعود على القيام بنفقاتها فينتج عن ذلك تباعد تدريجي بين الوطنيين وبين المرسلين فإنه إذا كانت كنائس أمريكا تأخذ على عاتقها القيام بكل مصاريف الكنائس المصرية مثلا بما فيها بناء كنائسها ومدارسها وما أشبه، فينتج عن ذلك أمران كل منهما شر بالنظر لنتيجته. الأول تشجيع المرسلين بالأموال المجموعة في بلادهم ليقوموا نظاما أو ترتيبا أمريكا أو أوروبا في وسط الوطنيين بدون مراعاة عوائدهم أو مبادئهم أو أميالهم وهذا عوضا عن أن يستغز غيرتهم واجتهادهم قد يكدرهم ويرخي عزائمهم ويثبط همهم. **والثاني** نزع المحركات التي توجب على الوطنيين أن يبذلوا آخر جهدهم في ما هو لهم وأن يجروا الأمور التي هي قريبة منهم وسهلة عليهم فإن الواجب على الوطني أن يؤسس عمله في أرضه من وارداته وبحسب تصوراته وأفكاره وأنه يبني كنيسته ومدرسته فالمواد والمصادر التي تقدمها له بلاده والتي هو

يعتبر قيمتها ويعرف قدرها. وعدم مراعاة هذا المبدأ يكدر صفاء العلائق بين الوطنيين والأجانب. وعدم ملاحظة هذا الأمر قد أوجد الكراهة في اليابانيين والصينيين للأجانب إذ رأوا أنهم أدخلوا إلى بلادهم عوائد وأمورا كثيرة غريبة ومن ضمنها كنائس مشيدة يرون أنه يستحيل عليهم بناء نظائرها أو تكثير أمثالها في المستقبل. ونتج عن ذلك أنهم نفروا من الأجانب وتمسكوا بمبادئهم الوطنية بأكثر غيرة وصاروا يرددون الجمل الآتية بأكثر حماسة "اليابان لليابانيين" "الصين للصينيين"، هذه الأمور توافق الأجانب ولكنها لا توافقنا.

### (٣) دوام انتظام المساعدات

الأجنبية يؤيد مفتريات الخارجين عن الكنيسة الذين يشيرون بأن كثيرين قد انضموا للعضوية الإنجيلية وللخدمة الدينية نظرا لغايات مالية. نعم أن هذه تهمة باطلة من أعداء الحق لكن لا يجب غض النظر عنها بالكلية.

تقديم الفوائد الروحية والمشاركة في العطاء

أما المستورد فله آثاره السلبية

وبناءً على ذلك يرى المسيحيون الوطنيون ذوو الشرف وعزة النفس لزوم الجهد في استئصال هذه الفضيحة والعار من كنائسهم قريبا بواسطة الاستقلال المالي. ويطلبون من الجمعيات المشار إليها أنها تلاحظ في كيفية علائقها وسيرها مع تلك الكنائس الوطنية ما يوجب تجنب شبه الشر في هذا الأمر كما في كل الأمور الأخرى.

### (٤) أن مسألة الاستقلال الشخصي في النفقات هي مهمة جدا

بحيث إن كانت لا تتربى الكنائس الوطنية على المبادئ الآتية إليه في المستقبل القريب فينتج عن ذلك تزعزع ثقة كثيرين من القائمين بهذا العمل من أهل أمريكا بواسطة نفقاتهم وعطاياهم المهمة. فإن هذه الأيام تمتاز عن الأيام السالفة بسهولة المواصلات وتقريب المسافات

الاستقلال المالي كرامة محلية ووطنية أيضا



ولذا فكثير من الأمريكان من ذوي المعرفة والحكمة والمهارة في الأشغال يزورون بلادنا وبلاد اليابان والصين والهند من سنة إلى أخرى ويدرسون هذه الأمور بأشخاصهم وأوقافنا يصرحون بأنه يخشى من أن الأموال الأمريكية تولد في أهالي البلاد التي فيها المرسلون الاعتماد والاستناد عليها وتقلل اهتمامهم وسعيهم لبذل كل جهدهم للقيام بذواتهم وتكون النتيجة ضررا عليهم عوضا عن الخير. فإن غايتهم إرسال بذار الديانة المسيحية وينتظرون أن الأثمار توجد هنا من البذار المجلوب من هناك لا أن ترسل الأثمار رأسا من تلك المحلات الشاسعة. ويفررون من وقت إلى آخر بأنهم لا يريدون أن يعملوا للوطنيين ما يستطيعوا أن يعملوه بأنفسهم.

\* ولاشك أن كل هذه الملاحظات تبين بكل صراحة أهمية تربية الكنائس على مبدأ الاستقلال بالذات في الأمور المالية وهي توجب على كل كنائسنا المصرية وضع هذا الاستقلال المالي تجاه عينيها كالغرض المهم الذي يجب أن تصل إليه في الوقت المناسب.

## أعضاء المجمع

النشرة الإنجيلية المصرية - مارس ١٨٩٣

**قرية تستضيف كل المجمع لمدة أسبوع كامل تعبيرا عن  
انتماهم وإيمانهم بأنهم شركاء في المسئولية  
والالتزامات المادية أيضا**

هم (١) المرسلون الأمريكان بالقطر المصري. (٢) القسوس الإنجلييون الوطنيين. (٣) شيخ واحد من كل كنيسة منتظمة بحيث أنه إذا حضر شيخان من

مشيخة واحدة فأحدهما فقط يكون له حق التصويت في المجمع. ومن الواجب والمنظر أن كل كنيسة منتظمة ترسل شيخا واحدا من شيوخها للاشتراك مع المجمع في التثامه. فليت الجميع يهتمون بهذا.

\* أما إذا كان أحدا مندوبا من كنيسته وهو ليس ممن ذكروا فليس له حق التصويت في المجمع إنما يجوز له أن يستأذن من حضرة الرئيس ويتكلم فقط في المسألة التي انتدبته كنيسته لأجلها ولكنه لا يعطي صوته فيها بل يتكلم بالتوضيحات اللازمة من جهتها.

\* وبقيّة الحاضرين في المجمع ليس لهم أن يعطوا صوتا ولا أن يتكلموا بدون استئذان خصوصي من الرئيس

\* وقد حضر في التثام المجمع في بني عدي من ٨ فبراير إلى ١٤ منه ١١٣ مرسلا و١١ قسيسا وطنيا و١٥ شيخا وسبع مندوبين عدا الكثيرين ممن ليسوا أعضاء في المجمع ولا مندوبين من كنائس ، وقد قام الإخوة ببني عدي بفرائض الضيافة بكل اجتهاد وسخاء ولطف وعناية ملأت قلب المجمع من التثكرات الزائدة لهم

## مجلس الكنيسة وأعضاؤها

المرشد- يناير سنة ١٨٩٥

\* يعلم العام والخاص أن مجلس الكنيسة يتألف من شيوخها يترأسهم راعي المحل أو قسيس الأبرشية المجاورة المدعو وقتيا لهذا الأمر. ومما لا غرابة فيه كون المجلس ينتظر أن يكون له نفوذ أدبي في الكنيسة وسطوة دينية على كل أعضائها تجعلهم يهابون أعماله

بين المسؤولية والسطوة  
يكون اختبار الدعوة  
الحقيقية

وبحترمون أفكاره وينفذون نواييره، ولكن الغرابة هي في انتظاره هذا  
النفوذ بدون إجراءات الوسائط الفعّالة التي تنتجها طبعاً أو انتظاره إياه  
بإجراءاته وسائط غير مناسبة أو مخلّة بحقيقة مركزه الديني ودعوته  
المسيحية التي لأجلها انتخبته الكنيسة مجلساً لها.

\* فليكن معلوماً عند الجميع أنه يوجد طريقان شرعيان بسيرنا فيهما يحظى  
بنفوذ أدبي وتأثير ديني في طباع غيرنا وأخلاقه ليتمثل بنا أجلاً أو  
عاجلاً ناقصاً أو كاملاً. الطريق الأول طريق التعليم والإقناع العقلي  
والطريق الثاني طريق

القدوة والمثال العملي والسلوك اليومي ومع أنه يمكنك أن

تتصور رجلاً نقياً وشيخاً مسيحياً يؤثر بتعليمه ومبادئه السليمة  
وأن تتصور آخر يؤثر بقدوته وسلوكه ولونه دون ذلك في

الحكمة وسمو الأفكار لكنك لا تقدر أن تتخلص من الارتباط الكلي بين صحة  
المبادئ وحسن الأعمال بحيث أننا بقدر سلوكنا حسب تعاليمنا ومبادئنا فهذا المقدار  
عنه نؤثر في الآخرين ليفتدوا بنا في سلوكنا الذي ينبه عقولهم للتأمل في حقانية  
مبادئنا لينتصروا لها ويتمسكوا بها ومن ثم يجزم بأن من يقصد أن يكون له نفوذ  
على غيره فلا يجد طريقاً يكفل له ذلك إلا السلوك أمامهم في نفس المبادئ التي  
يقصد غرسها في عقولهم وطبعها في قلوبهم مع حثهم مراراً على التمسك بذلك  
الحق المقصود خضوعهم له والسير بموجبه.

وما مجلس الكنيسة في الحقيقة سوى خادمٌ دعى من المسيح ليقود الجماعة

في طريق الواجبات المسيحية لا بالمناداة بالفم للأذن فقط  
بل بالسلوك العملي فدام عيونهم ليروا حقيقة الواجب عليهم  
فيتمونه كما أمر الرب. وعليه فليكن معلوماً لكل مجلس كنيسة  
أن أهم واجب يحق عليه أن يعتني بتعليمه للأعضاء هو وجوب

التعليم والعمل  
لا ينفصلان

الدور الحقيقي  
لمجلس الكنيسة  
أنه الخادم

العطا للرب لا عطا جزء من المال كالعشر مثلا بل عطاء كل المال للرب لأن كل مالنا أجسامنا وعقولنا ونفوذنا وسائر مقتنياتنا إنما هي عارية وقرض مقدم لنا من الله لنستخدمه في مجده تعالى ومد ملكوته وأعمال الخير للآخرين كما لفائدة أنفسنا بما نحتاج إليه منه.

\* ولست أرى داعيا لأبرهن هذه الحقيقة بأكثر من إيراد بعض أقوال الله نفسها في هذا الشأن فاسمعوا يا جميع الذين تحبون الله ومرضاته "أذكر الرب إلهك أنه هو الذي يعطيك قوة لاصطناع الثروة لكي يفى بعهده الذي أقسم به لأبائك كما في هذا اليوم" (تث ٨ : ١٨) "من أنا ومن هو شعبي حتى نستطيع أن ننتدب هكذا لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك" (أي ٢٩ : ١٤)، "لي الفضة ولي الذهب" (حج ٢ : ٨)، "وأنكم لستم لأنفسكم لأنكم قد اشتريتم بثمن" (١كو ٦ : ١٩، ٢٠).

\* فمن الضروري جدا على مجلس الكنيسة من جهة شعب الله الذين يقودهم أن يعلمهم أنهم ليسوا إلا وكلاء على أموال الله المتنوعة بحيث لا يكون بينهم من يظن في نفسه أن المئة قرش مثلا التي عنده هي له (يقول عنها هي فلوسي. قروشي ماهيتي، دخلي... الخ). ولا الذي عنده الألوف المؤلفة منها يقول عنها أنها "فلوسي" بل يعرف الجميع أن كل شيء هو للرب لا محالة ونحن لسنا إلا غرباء ونزلاء مثل سائر آبائنا.

\* ولكن إن سئل بأي طريق يتأني لمجلس الكنيسة وسائر متوظفيها (رعاة وشيوخا وشمامسة... الخ). أن يعلموا الأعضاء هذا الدرس المهم فنجيب على ذلك بأنه لا يتم لهم بالحقيقة إلا إذا ساروا فيه فعلا قدام الجماعات فأن الأعمال تتادي جهارا بأعلى وأوضح وأقوى من الكلام. ومن الممكن أن تكون مبادئنا صحيحة دائما لكننا نضعف قوة تأثيرها ونفوذها بعدم سلوكنا بموجبها وبذلك نعطي فرصة ليشتكى علينا بأننا نحن أنفسنا لسنا نصدق بمبادئنا تصديقا قلبيا

حقيقيا ونذكر الذين يسمعون نداءنا عن وجوب العطاء بأن يقولوا لنا القول الذي يدك صخور قلوب المعلمين البخلاء والمتوظفين الذين لا يهتمهم أن يتعبوا في عمل الرب أكثر مما بكلمة يقولونها أو يسمعونها ألا وهو القول الشهير "أيها الطبيب أشف نفسك" وقول بولس "أفأنت الذي تعلم غيرك ألسنت تعلم نفسك" "فلبضئ نولكم هكذا قدام الناس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباؤكم الذي في السماوات".

\* وهل بيننا من لا يتأثر من مدح المسيح للأرملة التي ألفت فلسين في صندوق الرب "كل معيشتها التي لها" أو ينكر عظم النفوذ الأدبي الذي لعملها هذا على الأتقياء الحقيقيين في كل زمان ومكان وهل ننسى أيضا مدح بولس لكنائس مكذونية أنهم أعطوا حسب الطاقة أنا أشهد وفوق الطاقة... لينكم تزدادون في هذه النعمة أيضا (٢كو ٨: ٣، ٧).

## كُتَاب لِمَع

للمجمع المشيخي المصري ثلاثة أنواع من الخدام مشغولين في عمل التبشير تحت إدارته.

**أولا:** طلاب علم اللاهوت، وهؤلاء يُقبلون بموجب عرائض يقدمونها للمجمع بعد إطلاعهم على مبادئه المقررة منه لمعاملة أمثالهم معاملة خصوصية. وهو ينظر في طلباتهم وأحوالهم الشخصية ومتعلقاتها وبحكم بما يترأى له. وهم يلتزمون بأن يدرسوا في صف اللاهوت بالقاهرة مدة سبعة أشهر من السنة وفي أثناءها يتمرنون للوعظ وفي نهايتها يتوجه كل منهم إلى محل تعيينه لعمل التبشير ثم يرجعون للدرس مدة سبعة أشهر أخرى وهكذا مدة ثلاث سنين.

**ثانياً:** المصرحون أي الذين يجوز للكنايس أن تدعوهم رعاة. وهم طلاب علم اللاهوت الذين صرفوا الثلاث سنين المشار إليها أنفاً وصادق المجمع على كونهم ختموا دروسهم اللاهوتية. وهؤلاء ينتظرون أن المجمع يعينهم في الجهات التي ينتظر أنها تدعو رعاة ويجاب طلبها من المجمع. والمصرحون وطلاب علم اللاهوت يسميهم المجمع خداماً قانونيين.

**ثالثاً:** الخدام الغير قانونيين وهؤلاء يلتزمون بدخول صف اللاهوت ولا يعاملون معاملة القانونيين. والمجمع في كل سنة يستدعي تشغيل كل منهم بأصوات جديدة مع كون هذا لم يصر قط من جهة القانونيين. والمجتمع من الآن فصاعداً لا يقبل خداماً غير قانونيين إلا إذا حصر لديه الطالب بنفسه وأدى قدامه الامتحان اللازم.

## متفرقة جمعية

نرجو خاصة من القسوس والمبشرين أن يساعدونا في تفهيم كل ما يأتي للكنائس عموماً وللأفراد خصوصاً للعمل بمقتضاه.

**أولاً، الكنيسة في محل ما هي الجماعة المنظمة أي التي فيها شيوخ وشمامسة مقامون بوضع اليد.**

**ثانياً، الشيوخ والرعاة هم الذين يتألف منهم مجلس الكنيسة المناط به تدبير الأمور اللازمة في الكنيسة المحلية ولا بأس من استدعاء الشمامسة أيضاً في المجلس للمشورة.**

**ثالثاً، على كل مجلس ليس له راعٍ أن يدعو الراعي الأقرب إليه ليتأسسه لاسيما وقت الضرورة. وإن يعين له على كل حال كاتباً.**

**رابعاً، على كل مجلس أن يستحضر لنفسه دفترين أحدهما يسميه دفتر العضوية أي الذي فيه تفيد أسماء الأعضاء وما يتعلق بهم، وتوجد صورة مطبوعة لذلك وتباع في كنيستنا الأمريكية بأسبوط وثمنها ١٠ قروش صاغ وثانيهما يسميه دفتر الجلسات أي الذي فيه تُسَطَّر أفكار المجلس وتدابيره. ولا بد أن مجلس الكنيسة يُطلع على دفتر الشماس الذي يبين فيه الوارد إلى صندوق الكنيسة والمنصرف منه والباقي منه.**

**خامساً، فإذا على كل مجلس أن يلتزم في وقت معين مرات معينة في السنة للنظر في شؤون الكنيسة التي أقيم لتدبيرها وعليه أيضاً المحافظة التامة لتنفيذ كل ما يدره بحيث أنه يحسب مخطئاً كل شيخ وراعٍ لا يهتم في هذا الأمر أي التمام المجلس وتنفيذ تدابيرهم.**

**سادسا،** على المجلس أن يفتح كل التأم له ويختمه بالصلاة. والكاتب يسطر أن المجلس التأم بتاريخ كذا وافتتحت الجلسة بالصلاة من فلان ثم صار التأمل. (أولا) في كذا وحكم فيه بكذا. (ثانيا) في كذا وحكم فيه بكذا وهلم جرا. ثم ختمت الجلسة بالصلاة من فلان.

**سابعا،** على كل مجلس إحضار دفاتره الكنائسية (دفتر العضوية ودفتر الجلسات) إلى المجمع لتراجع وينتقد عليها بما يلزم.

**ثامنا،** على كل واحد أن يعرف بأن طلب الانضمام إلى عضوية الكنيسة الإنجيلية المشيخية ببر مصر جائز في أي وقت وليس فقط حين التشبيه من المنبر بأنه في اليوم الفلاني ستمارس فريضة العشاء الرباني. ولذلك فمتى طلب أحد من مجلس أي كنيسة قبوله في العضوية فلا يجوز للمجلس أن يؤخر الحكم في هذا الطلب لحين إجراء العشاء الرباني بل عليه أن يلتزم حالا تحت رئاسة راعيه أو الفيس الأقرب إليه، ويحكم في هذا الطلب وإذا وجد الطالب مستحقا للقبول فتؤخذ عليه التعهدات اللازمة حسب المعتاد ويعلن من المنبر قبوله أخا في الكنيسة وعند إجراء فريضة العشاء الرباني يتناول منها كغيره من الأعضاء.

**تاسعا،** المجمع من الآن فصاعدا لا يعود يقبل طلبات تختص بإدارة التبشير (كطلب تعيين مبشر مثلا لجهة أو مقدار المساعدة التي يلزم تلك الجهة أن تقدمها لذلك المبشر) أو تختص بالعمارات (كطلب مساعدة من صندوق المجمع أو نصريح بالجمع من الكنائس)، إلا إذا قدمت إليه قبل اليوم الثاني من التأمه فلذلك على الجميع المبادرة بإرسال ذلك قبل التأم المجمع كل مرة إلى العمدتين المقامتين منه لهذا. أي عمدة الإدارة (ورئيسها القس إبراهيم طنبوس بالمطبعة) وعمدة العمارة (ورئيسها القس هوج بمدرسة الأمريكان بأسبوط).



**عاشرا،** لا يجوز للكنائس أن ترسل لعمدة الإدارة طلبات تختص بالفسوس وتعييناتهم وماهياتهم بل عليها أن ترسل ذلك رأسا للمجمع إما حين الثامنة أو لرئيسه أو لكاتبه قبل الالتئام.

**الحادي عشر،** على الجميع أن يعرفوا بأن من يطلب من عمدة العمارات مساعدة مالية قبل استيفاء الشروط فطلبه لا يجاب. أما الشروط فهي (1) أن يسلم للعمدة حجة شرعية وثيقة خالية من كل المحظورات بالملك المطلوب بناء كنيسة. (2) أن يكتب على هذه الحجة صورة تنازل للمجمع كما تعرفه العمدة. (3) أنه كتب عريضة لمحل توكيل طائفة البروتستانت بمصر للحصول على رخصة من الحكومة بنا الكنيسة المطلوبة ودفع لمحصل التوكيل ١٠٠ قرش صاغ رسوما على الجري في ذلك. وصدرت الإدارة السنوية بالإذن ببناء تلك الكنيسة. (4) أن يبني حسب رسم العمدة. (5) أنه لا يطلب أزيد من قيمة مصاريف السقف والأبواب والشبابيك التي تبنيها العمدة في رسمها وأما ما يزيد على ذلك فلا يقبل. (6) العمدة لا تساعد قط في نفقات مدارس ولا عماراتها فلذلك الأحسن لكل واحد أن يوفر وقته وطلبه من هذا القبيل. أما المجمع فقد عين عمدة للنظر في هل ممكن تدبير مناسب لمساعدة المدارس ورئيس هذه العمدة النفس ووطن بمدرسة الأمريكان بمصر ولكنها لم تجهز تقريرها عن ذلك.

**الثاني عشر:** يتمنى المجمع وعمدة الإدارة بأن من يطلب مبشرا باسمه فلا يصح له أن يقصد أو يقول بأنه لا يقبل أي مبشر آخر ويرسل إليه غير المبشر المطلوب باسمه لأنه لا يخفي ما في ذلك الروح من عدم اللياقة المسيحية. وقس عليه بقية الطلبات. كمن يتعهد بدفع كذا من معاش الخادم ويقول بأنه إذ زاد المجمع على هذا التعهد فزيادته تعتبر بمثابة كونه لا يقصد خير عمل الإنجيل.

**الثالث عشر:** المجمع لا يقبل طلبات من متسولين مهما كانت الحالة.

## الشيخ المدير

المرشد يونية سنة ١٨٩٤

إن وظيفة الشيخ في الكنيسة المسيحية هي شريفة ومفيدة لبنيان أعضائها ونموهم في الفضائل المسيحية وعلى كل من يتقلد هذه الوظيفة مسؤولية عظيمة لإتمام واجباته بالأمانة والاجتهاد. ومساعدة له قصدنا ذكر بعض من الصفات التي يجب أن يتصف بها وبعض من الواجبات المطلوبة منه فنقول:

\* **إن الصفة الأولى والأساسية هي التقوى القلبية.** لا ينكر أن هذه الصفة يجب أن تكون لكل واحد من أعضاء الكنيسة إنما يجب أن تكون للشيخ على درجة ممتازة وخالية من الرياء حتى يكون ظاهرا للذين في الكنيسة وللذين هم في الخارج أيضا أن له روح المسيح وأنه مجتهد في التمثل بقدوته وفي إظهار إثمار الروح التي هي محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة تعفف. وهذه الصفة أي التقوى هي أساس الصفات الأخرى التي يجب أن يتصف بها الشيخ المدير التي هي:

(١) **ضبط النفس** ولا نقصد بذلك الحكم العمومي على الشهوات والأميال البشرية الأمر الواجب على كل مسيحي بل المقصود الحكم على النفس من الثوران والتهيج. ولا يخفي أن أضرارا كثيرة تنتج من عدم ضبط النفس في وقت التجربة لأن البعض يميلون طبعاً إلى عبوسة الوجه وسرعة الغضب وروح السيادة والتسلط فيجب على الشيخ اجتناب كل هذه فإن كانت حدة الخلق

عيب في إنسان عالمي فكم بالحري تكون عيباً في إنسان مسيحي وبالأخص في المتوظف بالكنيسة. فمن لا يقدر أن يضبط نفسه بل يسلم نفسه لتتهيج فهو غير لائق أن يكون مديراً في بيت الله.

(٢) إن الصفة الثانية هي الغيرة العملية. وهذه الغيرة تحتوي على ثلاثة أمور

وهي:

- أ- تخصيص جزء من أمواله للرب.
- ب- تخصيص جزء من وقته ومواهبه في الأعمال الخيرية مثل زيارة المرضى وافتقاد الفقراء والأرامل.
- ج- تقديم الصلوات الحارة لأجل خير الكنيسة وامتداد ملكوت الله.

\* ويكون كل ذلك بحسب نص القانون الإلهي وظروف أحواله. فإن الغيرة التي لا تُظهر نفسها في هذه الأشياء الثلاثة هي غيرة ناقصة ولا توافق الروح المسيحي حتى إذا ظهرت في شيئين ولم تظهر في الثالث فتكون ناقصة نقصاناً جوهرياً. لأن الغيرة واجبة على كل مسيحي لاسيما الشيخ لأن روح الغيرة يكون في الكنيسة بمقدار ما يكون في متوظفيها لأننا لو نظرنا لأية كنيسة كانت نرى أنه إذا كانت قلوب المتوظفين مملوءة من الغيرة فتكون تلك الغيرة في أفراد الشعب أيضاً.

(٢) يجب أن تكون للشيخ شهادة حسنة من الذين هم من الخارج (اتي ٣: ٧) بأن يكون مشهوداً له في سلوكه العمومي بين أهل العالم وبنوع خصوصي في الأخذ والعطاء والبيع والشراء مُظهراً مبادئ ديانته بالأمانة في تعاطي أمور هذه الحياة ولا يكون ذلك فقط باجتنب الغش الواضح بل باجتنب التصرف

تطبيقات عملية  
في ممارسة الحياة اليومية

(٣) بحسب عادة الناس الذميمة الذين حينما يشترون بضاعة يأخذون في ذمها كذبا لأجل تنقيص أثمانها عن السعر الجاري، وبعد استحصالهم عليه يغبطون أنفسهم مفتخرين بشطارتهم كما ورد في (أم ٢٠: ١٤) حيث يقول "ردئ ردئ يقول المشتري وإذا ذهب فحينئذ يفتخر". فيلزم أن تكون تصرفاته حسنة بهذا المقدار حتى لا يظن أحد فيه أنه ينتظر فرصة يغش فيها الآخرين بل يكون على الدوام أميناً في السر والجهر في الخفاء والعلن.

\* ويجب أن تكون للشيخ فطنة ومعرفة كافية ليس المقصود في معرفة العلوم والفنون المدرسية بل المعرفة الدينية التقوية بنوع أزيد عن باقي أعضاء الكنيسة وهي:

**أولاً،** معرفة تعاليم الكتاب المقدس الأساسية حتى يكون راسياً في الاعتقاد الإنجيلي غير محمول بكل ريح تعليم بل مستعداً أن يعطي جواباً عن اعتقاده لمن يسأله. وهذه المعرفة مفيدة لذات الشخص وتساعد على فائدة الآخرين فإن اعترض بعض على اعتقاده تجده مستعداً للمحاماة عنه. وأن طلب البعض منه تعاليم دينية يستعد ليعلمهم.

أهمية المعرفة الكتابية  
الوافية والسليمة

**ثانياً،** يجب أن يكون عنده معرفة بكل أفراد وعائلات الكنيسة وصفاتهم وأخلاقهم وطبائعهم وعوائدهم حتى يمكنه أن يرشد من يحتاج إلى الإرشاد وينصح من يحتاج إلى النصيحة ويوبخ من يحتاج إلى التوبيخ ويشجع الضعفاء وصغار النفوس الذين يحتاجون إلى التشجيع وبفعل ذلك بحكمة ومحبة.

العلاقات الاجتماعية  
المسئولة والإيجابية

## القسم الثاني: في واجبات الشيخ

يجب على الشيخ المدبّر أن يكون عاملاً مع الراعي في كل ما يؤول إلى نجاح كنيسة الخاصة لأن هذا هو حقله الخصوصي وإذا عمل فيه بالاجتهاد والأمانة فخدمته تكون مفيدة فائدة ليست بقليلة. وإيضاحاً لذلك نقول:

**أولاً،** عليه أن يشجع الأخوة على الاجتماعات الدينية وذلك بمواظبته هو عليها والاشتراك في خدمتها بالنشاط والغيرة لأن تعافله عن حضور جمعيات الصلاة ينتج الفتور والفسل.

**ثانياً،** على الشيخ مساعدة الراعي في تعليم أولاد الكنيسة مع أن ذلك من واجبات الراعي لكنه مطلوب من الشيخ أيضاً بأن يشاركه فيه حسب ظروفه وعلى قدر إمكانه وبما أن رجاء الكنيسة هو في أولادها لأنهم هم الذين سيكونون أعضاءها ومدبريها في المستقبل وبواسطتهم يكون نجاحها في الأجيال الآتية فتعليمهم الحقائق الدينية من الضروري حتى يعتقدوا بها ويحيوها ويكونوا مستعدين لنشرها بين غيرهم. وحيث أن هذه الغاية مهمة جداً فيجب على الشيخ أن يسهر على أنفس الصغار ويساعد في تعليمهم مبادئ التقوى الحقيقية حتى يتربوا لخدمة الله في كنيسة وبتلك يتباركون ويكونون بركة للآخرين.

**ثالثاً،** ومن واجبات الشيخ زيارة العائلات. وحيث أننا قلنا سابقاً أن معرفته بأعضاء الكنيسة مهمة جداً حتى يمكنه أن ينصح ويرشد كل واحد حسب احتياجه فما يسهل ذلك زيارته إياهم في بيوتهم فيجب عليه أن يزور الجميع لأنهم يحتاجون إلى زيارته لكن مطلوب منه بنوع خصوصي زيارة المرضى والحزاني والمتضايقين والفاترين والمرتدين لأنهم أشد احتياجاً لزيارته إنما الأحسن للشيخ والشعب أن تكون تلك الزيارات على طريقة مرتبة ومنظمة ومكررة عدة مرات في السنة حسب الظروف وإنما لا يكون امتياز بين الأغنياء والفقراء، حتى لا يحرم أحد من فائدة الزيارة البيتية. ولكمال الفائدة يجب أنه إذا كان في الكنيسة شيخان أو أكثر أن يفتسموا أعضاء الكنيسة بينهم ليتمكن كل واحد منهم من زيارة الذين في دائرته.

**رابعاً،** يجب على الشيخ أن يشارك الراعي في قبول طالبي الانضمام إلى

عضوية الكنيسة بما أن قبولهم يكون على يد مجلس الكنيسة وذلك على شرط معرفتهم بعقائد الدين واعترافهم بها مع وجود الدلائل على سلوكهم حسب كلمة الله وبما أن للشيوخ وسائط للوقوف على حقيقة أحوال طالبي الانضمام إلى الكنيسة أكثر مما للراعي فاشتركهم في المشورة والفحص مهم ومفيد وواجب.

**خامساً،** يجب على الشيخ أن يشارك الراعي في إجراء التأديب الكنائسي

وذلك يجب أن يكون بالأمانة وبدون محاباة وبروح المحبة وبدون قساوة وبدون إشهار ذنب المحكوم عليه أكثر مما يقتضيه الحال لخير الكنيسة كما أنه لا يجب إنشاء قضايا أعضاء الكنيسة المعروفة عند المجلس خارجا وليس بجائز لأحد من أعضاء المجلس أن يتكلم بها إلا عند مقتضيات الأحوال لأجل طهارة الكنيسة وخيرها.

**سادساً،** يجب عليه إجراء الصلح بين الأخوة لأنه ما دام الأعضاء الكنيسة في

حالة غير كاملة فهم عرضة للتجارب فلا بد من وقوع بعض اختلافات بينهم يتسبب منها نفور بعضهم من بعض وكثيرا ما يحدث هذا من أسباب طفيفة لا طائل تحتها فيجب على الشيخ أن يطفى شرارة نار الغضب بالمبادرة بالصلح قبل التهاها.

**سابعاً،** يجب على الشيخ بصفة كونه عضوا من أعضاء المجمع أن يهتم

بنجاح أعضاء الكنيسة العمومية فيجب عليه أن يجتهد في حفظ وحدانية الكنيسة برباط السلام وأن يستعمل كل الوسائط التي في طاقة يده لامتدادها ونجاحها وحينما يكون معينا ليجلس مع أعضاء المجتمع فيجب عليه أن يتأمل في المسائل التي تطرح أمامه وبعد التأمل والتروي يعطي صوته بالأمانة كمن عليه المسؤولية لرئيس الكنيسة الرب يسوع المسيح.

## علم اللاهوت الرعوي

المرشد ١٨٩٣

يوجد محلان حيث الراعي وهو غير منظور من العالم يأخذ قوة وتأهبا لذلك العمل الخطير الذي رُسم لأجله وهما المخدع والمكتب وخصصناهما بترتيب أهميتهما النسبية أي أولا المخدع ثم المكتب ، ونتبع ذلك بالزيارة الراعية

### الراعي في مخدعه في التقوى اللازمة للوظيفة الرعوية

إن التقوى الفائقة هي أول المبادئ الأساسية اللازمة لخدام الإنجيل وأهم السمات الواجب أن يتسموا بها ولا نريد بالتقوى الفائقة تلك فقط التي لا ريب في صحتها بل التي تكون طبقتها أيضا أرقى مما لعامة المؤمنين فإنه من الواجب على الذين تقلدوا الوظيفة الرعوية وقبلوا امتيازاتها ومسئولياتها أن يزيدوا عن غيرهم بل عن ذات المسيحيين الحقيقيين في اصطبغهم بصبغة الروح القدس وفي وقفهم قواهم وهباتهم بأكملها لخدمته تعالى، وأن يفوقهم أيضا في مشابهمهم لصورة المسيح وفي معرفتهم باهتمام الروح القدس، وفي اقترابهم إلى الإنسان الكامل في المسيح يسوع، ولذا لا يصح للراعي أن يكتفي بالوصول إلى الدرجة المعتادة من القداسة بعد أن أفرز نفسه لهذه الوظيفة السامية المقدسة التي أعتقد أنه دعى إليها وأنها جديرة بأرقى درجات التقوى، فإذا كان الراعي قد تعين للخدمة في القداسة وللسهر على النفوس أفلا يجب

زيادة الالتزام في  
العمل  
وتقدم الراعي في التقوى  
الزم

عليه أن يبلغ النهاية في التواضع؟ ومتى كانت غابته العظمى خلاص البشر أفيكفيه

أن يرثي للمصابين والضالين منهم رثاء. بقية الناس وإذا كان يعد فائدا لجيش الله الروحي أفلا يلزمه أن يتقدم غيره في الصالحات والفضائل الروحية؟ ومتى كان العمل المفوض إليه من رأس الكنيسة هو إيصال الناس إلى أرقى درجات التقوى أفلا يجب عليه أن يزيد عنهم تقوى وصلاحا؟

## علم اللاهوت الراعي (تابع) المحبة الراعية

. . . فإذا تجرد الراعي من المحبة الحارة لله ولخدمته اضطر أن يفضي حياته في الكد والنفاق فيلتزم أن يتراعى للناس دواما بما هو مجرد منه وليس عنده أدنى شعور به كإظهاره الاهتمام بالأمور الروحية وتكلفة الغيرة والحمية في كلامه وغير ذلك من الصفات التي يبذل جهده في التظاهر بها وهي ليست من طبعه فلا يبقى أشقى من راعٍ كهذا يجهد نفسه ويفني قواه فيما لا يميل إليه قلبه ولا يعود عليه بشيء من الفائدة.

\* إننا لا ننكر وجود بواعث أخرى تدفع الراعي لملازمة وظيفته وهو مسرور بها سرورا ظاهريا حيناً من الزمان كالطمع وحب التعلم ورغبة النفوذ ونباهه الذكر بين الناس ولكن هذه جميعها لا تثبت أمام سني خدمته الكثيرة التجارب والمصاعب فإذا نجح الراعي الذي استأسرته هذه البواعث دون غيرها فلا يمر عليه زمن طويل حتى يشبع من وظيفته لأنه قد قضى أربه منها وإن لم ينجح فهكذا تسأم نفسه منها ويكره البقاء فيها فلو اقتصررت خدمة الإنجيل على هذه البواعث الأنفة الذكر لأصبحت عقيدة لا يرجى لها أدنى نجاح.

\* أما إذا استولت محبة المسيح على قلب الراعي فإنها تؤثر في حياته تأثيرا مفرحا لا تحموه صروف الأيام ولا تقوى على إزالته أعظم المحن واشق الأتعاب فإذا مرت به أوقات لم ير فيها نجاحا تاما فلا يضعف له عزم بل



بدوم إيمانه معتصماً بالمواعيد الإلهية الوثقى وينقدم بثبات سائراً بين  
السراء والضراء والأصدقاء والأعداء والصحة والمرض مسوقاً بذلك  
المحرك الذي تتزايد قوته فيه على الدوام بقدر ما ينكشف له يوماً من  
كنوز محبة المسيح وقيمة النفوس الخالدة.

## علم اللاهوت الرعوي (تابع)

ولكي تكون مشوراتنا ونصائحنا واضحة على قدر ما  
يمكن، فنقدم الآن نظاماً لشغل يومي لقسيس وقد جُرب هذا  
النظام مدة طويلة واتضح نفعه وإمكانية إتمامه بالضبط.  
فخلاصته العمومية هي: صرف كل فرصة الصباح لغاية الساعة  
اثنتين بعد الظهر في المكتب وصرف بعد الظهر في الزيارات وصرف المساء في  
القراءة وتحضير المراسلات.

\* ثم بتوضيح ذلك تفصيلاً صرف ساعتين ونصف في درس وتأليف  
موعظة صباح يوم الأحد. ثم صرف ساعة أو ساعة ونصف في درس  
عمومي في الكتاب المقدس أو في كتب أخرى.

\* ثم من نصف ساعة إلى ساعة في تأليف الموعظة لعصرية الأحد. وبعد  
الظهر صرف نحو ساعتين ونصف في الواجبات المتنوعة المختصة  
بالزيارات الرعوية. وفي المساء أو الجزء من الوقت الذي يمكن  
الحصول عليه منه يقسم الوقت بالتقريب بين كتابة المكاتيب وبين القراءة  
العمومية. ثم وأمور أخرى أقل أهمية نظير التي ذكرناها آنفاً بصير  
النظر فيها في أثناء الدقائق التي تصرف بين كل درس وآخر. هذا وإننا  
لا نقدم هذا كترتيب للجميع لأنه يجب أن يكون لكل واحد نظام موافق  
لظروفه وذوقه وغاياته التي هي مطمح أنظاره. وإنما نقدمه كمثال للنظام  
الذي يجب على كل واحد أن يتخذه ويسلك بموجبه وقد يفيد أيضاً (أقله

في خلاصته العمومية) كنموذج أو مثال للراعي الحديث حتى يصيغ عليه  
ترتبا إلى أن يمكنه أن يجد بالاختبار ما هو أفضل لنفسه.

\* كم عدد الساعات التي يجب تخصيصها للدرس كل يوم؟

هذا سؤال يسأله أكثر الشبان الغيورين عندما يدخلون في الوظيفة الفسوسية

وهو سؤال يجب على الاختبار من يجتهد ليجابوه وعلى الأقل يجابوه بكيفية

تعين بعض حدود تنفيذ كفاءد أو مرشد. لكننا نقول إنه مطلوب

من الراعي أن يدرس ويدرس ويدرس وإلا فلا ينمو بل لا

يعيش كعامل حقيقي في خدمة المسيح وعدم إتمام هذا الأمر

سبب خيبة الكثيرين في خدمة

ماذا عن الوقت  
الذي تعطيه للجان  
والمجالس والمؤتمرات

هو  
الفسوسية

الحاجة إلى الراحة  
والترفيه دون التأثير  
على البرنامج الدراسي  
والعلمي

\* قد نكلما فيما مضى عن ضرورة الدرس بكل

اجتهاد ومواظبة والآن نزيد على ذلك بالقول أنه

يجب أن يصرف فيه من الساعات كل يوم على

قدر ما تسمح به الفطنة ولكن نقول أيضا أنه يجب

تجنب التطرف في الجهة الأخرى فلا يجب معاطاة أشغال زيادة عن

الطاقة سواء كان في هذا الأمر أو في أي أمر آخر متعلق بأعمال

الوظيفة الفسوسية. فإنه إن صرف في الأشغال العقلية ساعات أزيد مما

هو لازم فينتج عن ذلك إهمال واجبات أخرى وأيضاً تعرض الصحة

للخطر ثم وقوة الذهن لا تكون هكذا شديدة وعظيمة والتأثيرات المتعبة

والمملة للإفراط في الشغل تضعف العزم بهذا المقدار حتى يتولد من ذلك

كراهة تبعد عن كل الاجتهادات العقلية ولذلك نوصي بأن الوقت الذي

يصرف يوميا في الدرس يكون معقولا ومفيدا. . .

\* في اليوم أي في الساعة ثمانية صباحا إلى الساعة أثنين بع الظهر (ينزل منها ساعة للراحة) فبموجب ذلك يكون ترتيب الشغل اليومي الاعتيادي كما يأتي ساعة للعبادة قبل الفطور وخمس ساعات للدرس وساعتين ونصف للزيارات. وفي المساء مقدار ساعة ونصف للقراءة وتحرير المراسلات. المجموع عشر ساعات في اليوم لهذه الواجبات المتنوعة الخاصة بهذه الوظيفة. وبملاحظة التنوع الذي يوجد في هذه الأعمال المختلفة لا يعتبر هذا المقدار من الساعات زيد مما يجب. وإذا تخصص هذا المقدار من الزمن يوميا للشغل بحرارة وغيره وذلك مدة خمسة أيام في الأسبوع فيمكن أن يتم فيها المقدار من الشغل الذي يستطيع أي قسيس أن يتعاطاه أو يأخذه على عهدته.

\* إلا أن هذه الساعات القليلة التي تصرف في المكتب وهي الخمس ساعات المشار إليها، يجب صرفها في الشغل الحقيقي فلا يجب أن يكون فيها تخيلات أو حالة من حالات الأحلام ولا يجب تضييع الدقائق ولا فرص تصرف ببطء وتراخ استعدادا للشغل بل يجب الدخول فيه على الفور وتوجيه كل القوى العقلية وحصرها فيه إلى أن تنتهي المدة المعينة له. وذات الأجزاء الصغيرة من الوقت يجب الاجتهاد في صرفها فيما ينفع ويفيد. فإنها قد تصير خزانة التقدم والنجاح للقسيس فكما أنه في بعض المعامل تعتبر الكناسة أو النشارة التي تجمع بكل اعتناء ككونها المكسب الحقيقي فهكذا يستطيع القسيس بمحافظته على دقائق الوقت أن يدخر ثروة عقلية وروحية عظيمة جدا.

\* قلنا أنفا أننا نقدم هذا كالترتيب اليومي لمدة خمسة أيام في الأسبوع. فإنه في يوم الأحد لا يجب على القسيس أن يتعب قواه العقلية في أي شيء خلاف تلك الخاصة بخدماته الجمهورية في ذلك اليوم إذ أن كل

الاستعدادات اللازمة لهذه الغاية يجب إتمامها قبل دخول يوم الرب. وعلى كل حال فيجب تجنب تلك العادة الذميمة التي اعتاد عليها البعض من باب الإهمال وعدم الترتيب وهي عادة تكميل المواعظ في اليوم المقدس.

\* ثم أننا نوصي أيضا بكل تأكيد وتشديد بأن يحفظ يوم الاثنين كيوم راحة عقلية وجسدية. فإنه ضروري أن يكون للفيس يوم راحة نظير باقي الناس وإلا فيلتزم بتحمل النتائج. إذ بما أن بنيتة الطبيعية تستلزم ذلك فإذا أنكر عليها هذا الحق ومنعه عنها تتضرر صحته ضررا بليغا كما هو المشهد الآن في المئات من الناس. ثم لا يجب أن يظن بأن تخصيص يوم في الأسبوع للراحة المطلقة يكون تضييعا للوقت في الآخر إذ بعكس ذلك يكون الشغل في الأيام الأخرى بأكثر نشاط كما وتحفظ القوة الطبيعية والعقلية وفي آخر السنة يوجد بأن الذي صار إتمامه في مدتها هو أكثر كثيرا مما لو لم يأخذ يوما للراحة في كل أسبوع. ولا يخفي أن يوما واحدا يصير فيه عمل بنيفظ ونشاط هو بقيمة ثلاثة أو أربعة أيام برغم الإنسان فيها نفسه لعمل غير مجذب ولا ملذ أو يعمل فيها شغله كأنه نائم أو في حالة الحلم.

\* ثم أن النظام المستوفي الذي نلح الآن على لزوم مراعاته يستلزم وجود سرعة عظمى ودقة كلية في حفظ الوقت في إتمام كل واجب. وإذا أخذنا هذا الأمر بأوسع معناه فنقول أن شيئا كثيرا يتعلق على هذا الأمر. ثم ما يعتبرانه من الواجبات الصغيرة يجب الالتفات إليه في وقته بكل اجتهاد لأنه في مجمل الأمور ليس صغيرا. والمطلوب أن كل واجب مهما كان نوعه يجب الالتفات إليه وإتمامه في وقته بكل همة ونشاط وما يجب عمله الآن يجب إتمامه في الحال وبأحسن ما يمكن. وكما هو أمر مهم

لنفع الفسيس وشرفه وراحتة أنه لا يكون متأخرا عليه إتمام واجبات كثيرة لم يتمها لسبب عدم تدقيقه في حفظ الوقت وضبطه وما أعظم الاختلاف بين حياة من تكون الأشغال المتأخرة متراكمة عليه وبين حياة ذلك الذي هو سريع ونشيط في كل مشروعاته. إن هذه القضية المهمة تجعلنا نؤكد ونشدد الكلام بخصوصها

## علم اللاهوت الرعوي (تابع) الزيارات الراعوية

نموذج تفننر إليه الآن في تكامل التخصصات  
داخل إطار واحد تكمل بعضها بعضها في  
طاقم من الرعاة

الزيارة الرعوية وما أدراك ما الزيارة الرعوية هي افتقاد الراعي المسيحي شعبه فردا فردا في بيوتهم للإطلاع على أحوالهم الروحية ومساعدتهم بإنذاراته وتعاليمه الدينية والأدبية النظرية والاختيارية لتوطيد أقدامهم في سبيل الحق والصلاح حتى يصلوا بأمان واطمئنان إلى مينا السلام حيث الرب يسوع الذي افتداهم لنفسه شعبا خاصا غيورا في أعمال حسنة.

\* ولقد أجال بعض رعاة هذا العصر المشهورين نظرة الرائق مدة نصف قرن في ملاحظة أحوال المشاهير الواعظين والرعاة فاقتنع كل الاقتناع بأنه لا ينهياً قط بناء كنيسة (أي جماعة) مسيحية حقيقية بدون مراقبة رعوية ومناظرة قسوسية علاوة على المواعظ التبشيرية والكرارات الإنجيلية. إلا ترى أن الفاضل القس كيرلس اسبرجن الشهير واعظ

الكنيسة المطربولية في لندرة لم يستغن عن أخيه الفاضل الدكتور يعقوب اسبرجن وأتعبه الرعوية التي بدون كلل ولا ملل. ومثل اسبرجن كثيرون من الجديرين أن يفيدوا في المنابر بمواعظهم وتعاليمهم بقدر ما يعاونهم رعاة مؤهلين للدعوة السماوية كالفاضل هنري وارد بنشر الذي قال عن نفسه أنه لا يفدر أن يصير راعيا وكذلك استخدمت كنيسته مساعدا له عضدا معتبرا متقد الفؤاد بالموهب الروحية ليرعي الرعية بنشاط وغيره مسيحية جناب المستر هليندي.

\*

**الوعظ والتواصل الشخصي  
عاملان ملازمان لا ينفصلان**

نعم أن المناظرة الرعوية المنتظمة على جماعة كبيرة تستلزم وقتا ثمينا طويلا، ولكن هل نعرفون شيئا يجدر بنا صرف

الوقت الثمين فيه أفضل من اكتساب قلوب الناس وخدمة حاجاتهم الروحية ودرس طباعهم الذي لا لوم إذ جعلناه ثاني درجة لدرس الكتاب المقدس.

\*

وحقا أننا نحن معاشر القسوس في أيام الأحاد نخاطب النفوس عن بُعد وأما في الزيارات الرعوية في بحر الأسبوع فننقرب أكثر تقرباً لنفس كل كفرد بمفرده لنستفيد ونفيد ما لا نستطيع عليه بكل مواعظ المنابر طول الحياة.

\*

ومن ذا الذي يجهل أن سفر أعمال الرسل هو بالأخص بيان لمعاملات الرسل الناس أفرادا كما أن الرسائل هي بالأخص بيان معاملتهم إياهم أجمالا وإن أردت لذلك إيضاحا فعليك فقط أن تتذكر قصة فيلبس مع الخصي الحبشي وبطرس مع كرينليوس وبولس مع سجان فيلبس ومقعد لسترة وفيلكس وأغريباس وغيرهم.

فعلينا نحن القسوس بذل الجهد الجهد في جعل  
مساعدنا وأعمالنا متجهة نحو الناس أفرادا بقدر ما أنهم  
ينحدرون إلى جهنم (حمى الله السامعين والقارئین) أو  
يرتقون إلى السماء لا أجمالا بل أفرادا. وليس الرسل  
فقط قدوتنا في هذا الأمر بل المسيح نفسه رب المجد  
تأمله وهو مع نيقوديموس والسامرية وثنائيل.

الزيارة فائدة للراعي أيضا  
ومادة نافعة لتوجيه الوعظ

\* وليست الزيارات الرعوية مفيدة لمن يتعب الراعي  
معهم بل أيضا مفيدة لذات شخصه إن كان يهتم بها  
حق الاهتمام ويعتني بالاستفادة منها على الوجه  
الخليق بالاعتبار فعلى الأقل تفيدته كيف يتمكن من  
جعل وعظه عمليا مخصصا وهذا منتهى الفائدة  
للراعي ورعيته فبقدر ما يتقرب الراعي إلى أحد  
الناس ويفيده بهذا المقدار يستعد أكثر فأكثر ليتقرب لأنفس الجماعات  
وفيدها. ولقد شهد المستر مودي الشهير أن أحسن أعماله ما يأتيه في  
قاعة السؤالات وقد جرى من اهتمام بعضهم في الزيارات الرعوية قول  
يكاد يكون مثلا "أفطر بدرس الأقوال الإلهية وتعد بيوت الرعية" (أي  
أدرس الكتاب المقدس قبل الظهر وافتقد أحوال رعيته فيما بعد) فيكون  
عملك على ما يرام من حيث الفائدة وحسن النظام.

\* ولقد يخطر في النفوس أن المواعظ المجردة يصح مقابلتها "بالعيش  
الحاف الناشف"، فعلى من يقصد من الواعظين أن تعتبر مواعظه "كعيش  
بغموز"، أن يغمسها في قلوب رعيته فإن بولس لم يكن يكتف بسمو

منطقه بل كان "ينذر بدموع ليلا ونهارا" فتداخل أيها الراعي في كل  
أحوال رعيتك في ضيقهم وفرحهم في حزنهم وفرحهم ودرّب نفسك في  
الاشترار مع الآخرين في حاسياتهم ومواساتهم فإن هذا يكفل لك النفوذ  
وإعداد الناس ليستفيدوا من مواظك وتعاليمك بل يصيرك أشبه الناس  
بربك وفاديك الذي كان يرق للجميع ويتشفق في أحوالهم ويرثي لهم في  
سائر بلاياهم فعلق قلوبهم كما بسلاسل قوية لا تقطع ولا تفك فبقدر  
جريك على هذه القاعدة المهمة والمقدسة يعتبرك شعبك كما يعتبر  
الإنسان أهله وأقرباءه بل أقرب الأهل المحب الأثرق من الأخ ولا تظن  
أن دعوتك المسيحية قائمة في مجرد استعدادك بالدرس في الكتب  
لتحفظها على ظهر قلبك "زي المية" بل

نقول إن ذا القلب البارد من حاسياته نحو الآخرين ينقصه ويعوزه برهان  
على دعوته السماوية.

\* أما من جهة مقدار الوقت اللازم صرفه في الزيارات الرعوية فمكول  
الحكم فيه لفطنة كل راع وذوقه وبحسن بالجميع أن يطوفوا البلد بالترتيب  
من جهة الشوارع والحدارات فإن هذا يسهل الوصول  
إلى كل بيت ويوفر عليك وقتا أيضا وقد لا يصح التنبيه  
من المنبر عن طريق زيارتك نظرا لما يمكن أن  
يعيقك عن نوال مطلوبك فينشأ عن ذلك فشل منتظريك  
أيضا ولا بأس من إعادة  
الزيارة لمن لم تجده مرة ما في بيته.

تنظيم وقت  
وبرنامج الزيارات



\* واعمل جهدك في معرفة كل ما تجد له سبيلا مما يختص بأحوال كل فرد من رعيته واشغل وقت الزيارة بكل ما قل ودل وبكل ما هو أهم مما سواه ولكن ائت ذلك كله بانيساط وانسراح كما بخشوع ومهابة فتستفيد وتفيد وتتوصل بذلك إلى اكتساب ثقة رعيته بك ولا تتهرب من تحمل أثقابهم على كتفك.

## بعض غلطات من جهة القسوس

المرشد ١٨٩٥

مدة ومكان  
الزيارة وتوقيتها

**أولاً.** أنه لغلط مبين أن يُظن بأن القسوس على استعداد دائم أن يتكلموا ويتحدثوا مع كل من دخل إليهم في محل شغلهم. أنه في بداية تنصيب قسيس راعيا على أحد الكنائس تقدم إليه شخص معتبر في ذات يوم وقال إني فاضي في هذه الأيام فإن شاء الله سأزور كل يوم وأصرف وقتا معك. فأجابه الراعي قائلاً

حفا "أن ذنبي أعظم من أن يحتمل" والعجب أنه لم يخطر ببال هذا الشخص بأن راعيه صاحب أشغال وأن حضوره عنده في أوقات الشغل يعطله ويضر بصالحه وصالح الكنيسة كلها. لو تفوّه بهذا القول لصاحب بنك أو لطبيب أو لمهندس كيف كان يقبل هذا القول لديهم أما كان يُجاب من كل منهم بأنه وإن كان يسر بمقابلته وبالتكلم معه من وقت إلى آخر إلا أن أشغاله لا تسمح له بالتفرغ لقبوله وللمحادثة معه بدون داعٍ خصوصي. فكم بالحرى القسوس الذين ذات خدمتهم في حد نفسها تحتاج إلى شغل مستمر وإلى انفراد كثير في أوضاع مكاتبهم أنه حتى يكون ممكناً لراعي كنيسة أن يقوم بإتمام كل واجباته المطلوبة منه من نحو القطيع المُقام عليه يقتضي أنه ينفرد كل يوم بمقدار ثماني ساعات يصرفها في الشغل بالجد

\* وأما إذا كان يهمل هذا الأمر ويجعل نفسه في منزلة إنسان خالي من الشغل بحيث أنه مستعد دائماً أن يقبل كل من أتى عنده وأن يتحدث مع كل من رغب أن يصرف وقتاً معه في التسالي والأحاديث فإنه بعد وقت قصير يجوع القطيع الذي أقامه لأجل رعايته وهكذا يضره ضرراً بليغاً بنكاسله. ومادام أمره هكذا فلا يمكن أنه يكون "مثل الكاتب المتعلم في

ملكوت الله الذي يخرج من كنزهِ جِداً وعتقاًء" إن العلة لجعل الناس الذين لا يوجد عندهم تأمل ولا فطنة أن يظنوا أن القسيس مستعد في أية ساعة من ساعات النهار أن يقبل أصحابه ويتكلم معهم هي كون أكثر ساعات شغله تصرف داخل بيته فهؤلاء يتوهمون أنه مادام موجودا في البيت فيمكنهم أن يقابلوه ويتسلوا معه في أي وقت أرادوه حسب استحسانهم. والحال أن القسيس ليس "في البيت"

مكتب الراضى  
كيف ومتى  
يكون مفتوحا  
مع مسئولية  
الوكالة على  
الوقت

بالمعنى المتعارف بهذه الجملة بل أنه في "المكتب" أي في محل شغله وإذ ذاك فهو ليس "قاضيا للكلام والتسالي فمن يعطله بسرقة وقت في أوقاته يكون تسبب في ضرر الكنيسة المقام ذلك القسيس عليها. إذا كما لا يصح تعطيل التاجر حينما يكون في شغله في البنك ولا تعطيل الطبيب حينما يكون في محل خدمته هكذا لا يصح تعطيل القسيس عن عمله وهو "في أوضة مكتبته" ولا يخفى أن مقتضيات الحال تلزمنا في بعض الأحيان أن نقدم أجوبة مختصرة للذين يطلبون أن يحرموننا من وقتنا الثمين الذي مقدار عظيم من نجاح الكنيسة وتقدمها متعلق على كيفية صرفنا إياه.

\* قد سأل رجل قسيسا في ذات مرة قال له بسرور "متى يمكنني أن أتقابل معك وأصرف معك مقدار ساعة" فأجابه القسيس بلطافة قائلاً "مطلقاً، إذ أنه يعسر عليّ أن أعطي إنسانا واحدا ستين دقيقة كما يعسر عليّ أن أعطيه عشرة جنيهات". فلما سمع هذا الجواب منه سأله ثانية فمتى إذاً يمكنني أن أقابلك، فقال له في هذه الدقيقة، وقد اتضح أن كل ما كان قاصده ذلك الشخص هو صرف وقت مع القسيس في الأحاديث والتسالي لا غير. أنه يوجد كثيرون الذين تسمح لهم أشغالهم أن يصرفوا ساعة بل ساعتين بل أكثر في البطالة والكسل والزيارة وأما القسيس الأمين الذي

يعرف واجباته جيدا فيرى أنه لا يوجد عنده وقت ليصرفه في مثل هذه الأمور إلا إذا كان ذلك في وقت فسحة أو راحة عقيب شغل عقلي صعب.

\* فيا أيها القسيس إذا أتى إليك إنسان طالبا منك نصيحة أو مشورة أو تعزية أو تعليم أو إنذار فقابله بكل بشاشة وتكلم معه بكل محبة بقصد إفادته وخبره ولكن إذا أتى إليك لأجل الكلام والتسالي الاعتيادية والاستفهام عن أخبار الجرائد وما أشبه فواجباتك تلزمك أن تلتفت إلى ما هو أهم وأفيد لمجد الله وخير النفوس التي تأخذ طعامها الروحي منك.

\* ويا أيها الشعب الأحباء اعطوا فرصة لفسيسكم أن يلتفت لشغله "في مكتبه" فإنه حتى يمكنه أن يعط مواعظ مفيدة يقتضي له صرف الوقت الطويل في الدرس والتأمل. حتى يمكنه أن يسقي ويروي يقتضي أنه أولا يملأ البركة ماء وهذا لا يكون إلا بانفراد وتعب. ثم اعرفوا أن فرصة الصباح أي من أول النهار لحد الظهر هي أثنى أوقات الشغل والانفراد عند كل قسيس فمادام لا توجد أسباب خصوصية مهمة تلجئكم لمقابلته في تلك الساعات فلا تزوروا فيها إذ أن زيارة واحدة يصير فيها كلام يشغل باله وممكن أن تعطل شغله كل ساعات الصباح إذ أنه حتى بعد انصراف الزائر تتجه أفكاره أوقاتا إلى الكلام الذي صار بينهما وهكذا تشتت في أمور كثيرة والنتيجة تأخر عمله.

متى يكون الاستقبال  
مضبوطة للوقت  
ومتى يكون

وضوح الهدف  
من الزيارة والتعامل  
بأمانة وموضوعية

\* إنه بكل سرور يقبل أي دعوة لزيارة إنسان على فراش الموت أو لدفن ميت وبكل سرور يتكلم مع الإنسان الذي يأتي إليه طالبا إرشاده إلى طريق الخلاص أو إلى فهم كلمة الوحي المفيدة لخيره وبنائه لكن لا يكون الحال هكذا من جهة الناس الذين لا يقصدون مثل هذه الغايات الشريفة من مقابلته.

**ثانياً،** أنه لغلط باهظ أن يظن بأن الوعظ هو أمر سهل لاشك أنه يظهر لغير المتأمل بأن الوعظ شغل هين وأنه مجرد تكلم وبالنتيجة فيستطيع أي إنسان أن يقف على المنبر ويعظ. وأعظم جواب قطعي يمكنني أن أقدمه لأي إنسان يتوهم أن الوعظ أمر سهل أنني أسأله أن يأتي ويعظ نيابة عني مرة أو مرتين. قد يظهر لعدم المعرفة والاختبار أن اللعب على الأرجن والبيان أو أية آله موسيقية هو أمر سهل لكن أحسن شيء لإقناع من يفكر هكذا بجهالته هو أن يطلب منه أن يجرب ذلك بشخصه. أما الحقيقة الأكيدة فهي أن

**المهارة المتخصصة  
هل ما زالت قائمة  
أو مطلوبة أم أن النقل  
والصوات العالية  
صارت هي الغالبة؟**

الوعظ نتيجة شغل لا يمكن البتة أن يعبر عنه بألفاظ أو بكلام. وحينما يكون الواعظ وكلاماً أميناً فتكون موعظته جمع أفكار وبحث وتفكير وشغل وكد وتعب وصلاة وبالاختصار مجموع أمور لا يمكن وصفها بكلمات. نعم أنه يوجد نوع من الوعظ سهل للغاية هو مجرد كلام خال من الأفكار المفيدة وغير موافق لأي قلب غير أن هذا النوع لا يستحق أن يدعى وعظاً لأن الواعظ الحقيقي يجهد أفكار كل فسيح غير المسيح كما ويفرغ كل حاسياته. إن بعض الناس لا يمكنهم أن يتحققوا

بأن الإجراءات العقلية هي أشغال تحتاج إلى تفرغ وأنصاب كل قوي الإنسان وحاسياته فهؤلاء يفتكرون أن الأشغال الصعبة هي ما قامت بإجهاد الأعضاء الجسدية كما لو كان إنسان يضرب بالشاكوش أو الفأس مدة ثماني ساعات في النهار. فيقولون عن مثل هذا الإنسان أن عنده شغلا صعبا ومتعبا ولكنهم لا يستطيعون أن يفهموا كيف يقال عن إنسان مجريا في ذهنه رسم بيت أو قنطرة أو مشتغلا في تأليف قصيدة شعر أو في تصنيف موعظة أو خطبة أو منسبا في درس الكتاب المقدس أنه مشتغل شغلا صعبا ومتعبا. وبما أن هؤلاء ضعفاء العقول ولا يعرفون شيئا من جهة القوى العقلية فلا نريد أن نصرف وقتا معهم في إقناعهم بجهالة تصورهم وبفساد رأيهم.

\* **ثالثا،** إن من الغلطات الشائعة الظن بأن خدمة قسيس

غير ناجحة لكونه لا ينضم سنويا عددا وافر إلى الكنيسة التي أقيم راعيا عليها. هل يقاس النجاح على كمية الأرقام حاشا وكلا. اسمع ما قاله رجل فاس مقدار نجاح على رعيته على مقدار الأعداد التي أُضيفت إلى جدول

كنيسة "يظهر أننا نحن ككنيسة في حالة التأخر والتقهقر فإنه في السنة الماضية قد انضم إلى الكنيسة خمسون عضوا وفي السنة الماضية انضم إليها ثمانية وستون وأما في السنة الحاضرة انضم إليها شخص واحد فقط فحقا إن شمس نجاحنا قد غربت". يظهر من هذا القول أن المشتكي المشار إليه له سبب ووجه ليشتكى هكذا من جهة نفسه. لكن لنتمهل ونتعقّل الكلام قليلا لنرى من هو هذا الشخص الواحد الذي قد انضم إلى الكنيسة بمدة السنة التي صارت عقيمة حسب رأي الأخ نظرا لعدم انضمام خالقه. أنه (روبرت موفات) فهل هو صحيح أن شمس نجاحكم

المضوية وقياس  
النجاح الراعوي

قد غرت لانضمام هذا الإنسان وحده بمدة السنة كلها. أليس حسابك مغلوطا فإنه لأمر واضح بأنه بانضمام روبرت موفاث إلى كنيستك قد انضمت إليها أفريقيا أيضا بل قد انضم إليها عالم إذ أنه ممكن أن رجلا واحدا يكون جمهورا عظيما.

**\* رابعاً، أن من الغلطات الشائعة بأن العمل الرعوي لا يمكن إجراؤه إلا بواسطة الزيارات الرعوية أوقاتا يقول البعض أن قسيسنا هو واعظ عظيم إلا أنه ليس راعيا. تمهل قليلا يا صاح ما معنى قولك أنه واعظ عظيم. ألا تفهم أنه يوجد ما يسمى وعظ رعوي، كما يوجد ما يسمى زيارة رعوية. فإذا كان وعظ قسيسك مجرد تركيب كلمات مزينة وسبك عبارات مفتخرة كان مقصودة به تسلية سامعيه بألفاظ بديعة وبجمل منطقية عالية فحينئذ لا يصح أن يعتبر هذا الشخص واعظا حقيقيا ولا راعيا أمينا. وأما إذا كان قسيسك يصارع مع صعوبات الحياة الرئيسية وإذا كان يوجد تعزيات المسيح في القلوب المنكسرة بالحزن والغم وإذا كان وعظه موافقا لظروف أحوالك المختلفة فحينئذ يكون هذا الإنسان راعيا حسب قلب المسيح ولا يكون دخل بيتك قط. لا تظن أن كل راعٍ ماهر في**

**\* الخدمات الجمهورية هو ماهر أيضا في الخدمات العائلية فإن الواقع هو أن قليلين من الناس مؤهلون بالحق لإعطاء الزيارات الرعوية حقها إذ أن هذه يلزمها أمانة أمضى من السيف الحاد حتى يمكن التكلم عن الخطايا الشخصية أو العائلية، كما ويلزمها تمييز لا يفوقه ذات تمييز سليمان**

الحكيم لأجل تخصيص فرائض المسيح وشرائعه ولأجل التهديد بأحكام المسيح حتى يستطيع المنكلم أن يعمل خيرا بدون أن يفسده بالمرارة أو الكبرياء. وهو لو اوضح بأن بعض الناس مدعوون من الله للخدمة في الأمور المقدسة ضمن الدائرة العائلية فيمكنهم أن يتكلموا بفتنة جريئة وبرقة شافية حتى أن خدمتهم تصير ذات قيمة لا يعبر عنها للكنيسة.

\* كذا أوضح بأنه يوجد آخرون مدعوون من الله ليعظوا للجماهير وليفقدوا ويرشدوا كنائس بجملتها إلا أنهم لا يستطيعون أن يزوروا البيوت بما أنهم لا يستطيعون أن يتكلموا مع الأفراد بالحرية اللازمة. فهؤلاء جبابرة بأس أمام الجمهور لكنهم يستحون ويسكتون أمام الأفراد. فإ ترى أنتحقر وابور السكة لكونه لا ينزلك عند عتبة بيتك. وهل تستخف بالساعة الكبيرة الدقاقة لكونك لا تستطيع أن تضعها في حبيك. المطلوب أن كل إنسان يحافظ على رتبته ويتم ما قد أهل إليه ودعي لممارسته بنوع خصوصي إذ لربما يكون في دائرته الخصوصية ليس له مثل بينما يكون في خارج دائرته مثل شمشون بعد حلق رأسه.



# كلام من زمان

## تقدّم الوحي

النشرة الأسبوعية ١٨٩٣

**تعريفه:**

يراد به كون الله عز وجل لم يعلن كل مشيئة دفعة واحدة بل أعلنها شيئاً فشيئاً أن اعتبرناها بنداً بنداً أو اعتبرناها على وجه الإجمال:-

**حقيقته:**

أي كونه قد حصل فعلاً وذلك مسند إلى ذكر الكتاب المقدس حيث يتبين من ترتيب مواضع أسفاره وأسلوبها وباقي المتعلقات الأخرى أن الله نطق بنبوات وتعاليم غامضة ثم أوضحها نوعاً ثم زاد في توضيحها. إلى أن جاء ملء الزمان فتم وضوح الحقائق جميعها وختمت الأسفار. ويصدق هذا بنوع خصوصي على تعليم الخلاص بيسوع المسيح الفادي المجيد.

**سببه:**

ربما لا نقدر أن نجيب قطعاً أو نقبل ما يجزم به عن السبب الحقيقي الإيجابي الذي بمقتضاه أنزل الله مشيئته وحقائقه شيئاً فشيئاً. غير أن هذا يضاهي ناموس النمو الذي هو فعال عظيم خاصة في الإنسان والحيوان والنبات. ولا بد من أن الإعلان كان مناسباً لظروف كل جيل وحتى أن الذين لم يحتاجوا للتوبيخ عن عبادة الأصنام مثلاً لم يسمعوا شيئاً من ذلك. وعليه فعدم إعلان الله مشيئته دفعة واحدة لم يكن ليضر أحداً من الأبرار ولا ليفيد أحداً من الأشرار.

**أصاب أم أخطأ**

كم نخطئ الحكم من جهة البواعث الحاملة الناس على أعمالهم وكثيرا ما نرتكب هذا الشطط بنظرنا إلى جزء فقط من أمورهم لكن قد تتغير أفكارنا حالما نعرف المسألة بنماتها. وها كم حكاية توضح هذا الأمر جليا وهي حصل مزاد مرة من المرات وكالعادة تجمع الناس ليتزايدوا وبينهم غلام أعرج فقير وكان من ضمن الأشياء المعروضة للمزاد عكازان من عكاكيز العرج عندما نظرهما الجمع المتجمع سكت عن الكلام كأنهم يعطون فرصة للأعرج الموجود ليفتح المزاد ويختمه وبأخذ العكازين اللذين لا يليقان إلا به. وقد كان وفتح الأعرج باب المزاد وما يدري إلا وشيخ من الحاضرين لابس ليس الأغنياء الوجهاء. زود عليه فصرخ الجميع "عيب عيب" لكنه لم يرجع. ثم زود الأعرج ثانية وعقبه الغني فالتزم الأعرج أن يزود بكل ما يمتلكه ولكن ماذا هذا بالنسبة لمال الغني الذي يزود زيادة باهظة، جعل الأعرج أن يكف يده. وسلم البائع العكازين للذي رسي المزاد عليه وهو لا يبالي بصراخ الجميع "عيب عيب". فهل أصاب الجمع في التنديد على هذا الشيخ الغني أم أخطأوا. وهل أصاب هو في المزايدة أم أخطأ؟ ربما نعذرهم في تنديدهم. لأن البشر عادة يميلون وراء أمور ويتمونها فعلا بكل سرعة كأنهم لا يتذكرون قصر معرفتهم وجهلهم بأسرار القلب وخفيات الكون. فإنهم لو تعقلوا لفظنوا بأن الشيخ محق في مزايده من باب الرغبة في الحصول على الحقوق. وكم أزداد خجلهم في التنديد عليه حينما رأوه ماسكا العكازين بلطف زائد ومقدما إياهما إلى الأعرج هبة أشرف مشفقين. فهنئ الجمع هتاف الاستحسان والشكر والاستسماح ولكن ما كادوا ينتهون حتى اختفي المحسن الجواد قبل أن يتمكن الغلام الأعرج من التقدم إلى المزايد عليه الذي زود ماله دون أن ينقصه شيئا.

